المغامر 13

4

الخدعة الكبرى

حسام العقاد

المركز العربى الحديث

قصص شباب الغد

المغامر 13

الغلاف والرسوم

م جلال المهدى

جميع حقوق الطبع محفوظة

للمركز العربي الحديث

103 ش الامام علي مصر الجديدة

تليفون : 2740834

بسم الله الرحمن الرحيم

من أجل الدفاع عن مصر ..
والحفاظ على أمنها وسلامتها ..
ومنع المؤامرات التى تدبر ضدها ..
ودرأ الأخطار عنها ..
وحماية ثرواتها وأبناءها ..
كوّن مجموعة من أبطال حرب أكتوبر منظمة عيون مصر،
لتحارب الشر والجريمة فى سائر أنحاء العالم..
ومن أبرز أبطال المنظمة أحمد قطان ..
ولقبه السرى الخاص ..
الصقر 13

حسام العقاد

١. المصير المجهول

أوقفت داليا سيارتها أمام باب منزلها، وتطلعت من خلال المرآة إلى سيارة سوداء تقف على بعد عدة أمتار من المنزل، ولاح القلق فى وجهها وهى تغمغم:

ـ لم يعد لدى أدنى شك.. قائد السيارة يراقب منزلنا.

وهبطت من السيارة ، وهرولت إلى داخل المنزل، فاستقبلها زوجها منصور فراج فى لهفة، وسألها:

ـ هل أخفيت الحقيبة؟

هزت رأسها أن نعم، وألقت جسدها فوق أحد المقاعد الوثيرة، فعاد منصور يسألها فى نبرة قلق واضحة:

ـ أأنت متأكدة أنه لم يراقبك؟

أحنت داليا رأسها إيجابا، والتقطت أنفاسها، ثم قالت فى ثقة:

ـ الحقيبة فى أمان.. اطمئن..

زفر منصور فى إرتياح، بينما نظرت إليه فى حيرة وتساؤل، إنها لم تصدقه عندما أكد لها أن ثمة من يراقبه ويهدده، ولكن وجود السيارة السوداء الدائم أمام منزلها، جعلها تتأكد من صدقه، ولكنها لاتدرى لماذا يراقبونه.. وما سر الحقيبة التى أخفتها ..

وكأنما قرأ منصور أفكارها، فقال ليجيب عن تساؤلاتها الصامتة :

ـ الحقيبة تحوى سرا خطيرا.. لو عثروا عليها ستصبح كارثة.. كارثة حقيقيه..

هتفت داليا مرتاعة:

ـ كارثة؟!

أحنى رأسه إيجابا وهو يقول فى ثقة :

ـ كارثة... تهدد.. أمن مصر.. والدول الإسلامية كلها.. إذا

استغل مافيها ضدنا.

مرت برهة صمت، تفكرت خلالها داليا فى كلماته، ثم سألته فى ذهول:

ـ ماهو هذا السر ؟

لوح منصور بسبابته رافضا، وقال فى خوف :

ـ لا.. لن أخبرك.. إن حياتى مهددة.. ولو أخبرتك سأجلب لك المتاعب.. من الخير ألا تعرفى أبدا..

تملكها قلق عنيف، وملأ الخوف عينيها، وهى تقول فى إصرار:

ـ لابد أن أعرف.. منصور.. أنا زوجتك.. ومن حقى أن...

بترت جملتها عندما إرتفع رنين جرس الباب، ولم تمض لحظة حتى أقبل الخادم وفى يده بطاقة قدمها إلى منصور، الذى قرأ الاسم، ثم تحول إلى داليا وقال:

ـ لنكمل حديثنا فيما بعد.

وأسرع لاستقبال ضيفه، بينما سارت داليا إلى شرفة المنزل، وجلست تفكر فى أمر زوجها منصور..

لوحدت لى مكروة. قدمى هذه الورقة إلى الشرطة.

لقد تزوجته منذ ثلاثة أعوام، وانتقلت لتعيش معه فى ولاية كاليفورنيا الأمريكية، حيث كان يجرى أبحاثه فى أحد المختبرات العلمية، وعندما أنهاها قرر العودة إلى مصر، ولاحظت أنه كان فى الشهور الأخيرة يبدو مضطربا قلقا خائفا، وكلما سألته عن السبب، أجابها أنه ينتظر بلهفة نتيجة أبحاثه العلمية التى أفنى سنوات عمره لإنجازها.

وهكذا عادا إلى منزلهما الأنيق بالمعادى، ومنذ لحظة وصولهما، ظهرت السيارة السوداء، وبدأت تتبع خطوات منصور..

وانتهت داليا من أفكارها على صوت سيارة تتوقف بجوار السيارة السوداء ويهبط منها رجلان، وامتلأت نفسها بالرعب عندما أبصرتهما يتجهان نحو باب منزلها، ورأت زائر زوجها وهو يغادر المنزل، وما كاد يبصر الرجلين حتى يرتد إلى الوراء فى ذعر..

وفجأة رأت فوهة مسدس مزودة بكاتم للصوت تبرز من نافذة السيارة ثم أبصرت الزائر يترنح، وبقعة دم كبيرة تنبثق

واندفع الرجلان إلى الداخل، وفى يد كل منهما مسدس ضخم.

من صدره ، ثم يسقط أرضا..

وصـــرخت داليـــا فى رعـب، واندفـــعت إلى الداخل، فاصطدمت بزوجها، فصاحت فى هلع:

ـ الزائر.. الزائر.. المجرمون.. القتلة..

صاح منصور فى قلق:

ـ ماذا حدث ياداليا ؟ لست أفهم شيئا مما تقولين..

قالت وهى تبكى:

ـ لقد أطلقوا عليه.. الر.. صاص..

اتسعت عينا منصور فى هلع، وانطلق يعدو نحو الشرفة، وتملكه الرعب وهو يبصر الرجلين يعدوان إلى داخل المنزل، فعاد إلى زوجته، وأخرج ورقة صغيرة من جيب سترته، قدمها إليها بيد مرتجفة وهو يقول :

ـ لو حدث لى مكروه.. قدمى هذه الورقة إلى الشرطة..

تلاحقت أنفاس داليا وهى تقول بصوت مختنق :

ـ أبلغ الشرطة.. بسرعة..

صاح فى يأس وهو يعدو نحو باب المنزل الخلفى :

ـ لافائدة.. لا فائدة ..

وقبل أن يصل إلى الباب، رأى الخادم يسده بجسده وهو يقول:

ـ إلى أين ياسيدى؟

حاول منصور أن يزيحه بيده، ولكن الخادم دفع يده بغلظة وهو يقول فى خشونة :

ـ آسف.. لن أسمح لك بالخروج ..

هجم منصور على الخادم وهو يصيح فى إنفعال غاضب:

ـ خائن.. حقير ..

ومع آخر حروف كلماته تحطم باب المنزل على أثر ضربة هائلة بآلة حديدية، واندفع الرجلان إلى الداخل، وفى يد كل منهما مسدس ضخم..

وتراجع منصور إلى الخلف، حتى التصق بالجدار، وصاح فى صوت متهدج:

ـ ما..ذا..تر..يدا..ن..؟

وتقدم أحدهما منه، وهو يقول بلغة إنجليزية ذات لكنة

أمريكية:

ـ أنت تعرف ماتريد ياسيد منصور..

وصرخت داليا وهى ترى الرجل يتقدم من زوجها، وانتبه زميله إليها، فرفع مسدسه، وهوى به فوق رأسها فى ضربة قوية..

وأطلقت داليا صرخة ألم قبل أن تسقط أرضا وتغيب عن الوعى تماما..

وعندما أفاقت لم تجد زوجها بالمنزل.. ولم تعثر على الرجلين أو الخادم..

لقد إختفى الجميع تماما..

وبكت فى مرارة وهى تفكر فى مصير زوجها المجهول..

وأسرعت إلى الهاتف.. واتصلت بالشرطة وصاحت فى فزع:

ـ النجدة.. النجدة .. زوجى اختطف.

* * *

2. العملية الغامضة

أغلق كمال فوزى الملف الذى يطالعه، داخل غرفة مكتبه، بمقر منظمة عيون مصر، ونظر إلى أحمد قطان، وقال بصوته الوقور:

ـ عندى معلومات أكيدة عن وصول ماجنوس إلى القاهرة.

اتسعت عينا أحمد دهشة، واكتست ملامحه الجذابة بالجد والاهتمام وهويقول:

ـ ماجنوس.. أخطر إرهابى فى العالم ..

ـ أجل.

وخيم الصمت لحظات قصيرة، تفكر خلالها أحمد فى الإرهابى الخطير، كان مجرد ذكر اسمه كفيلا باثارة الرعب

والفزع فى أى مكان، إنه رجل رهيب، لايظهر فى مدينة إلا إذا كان يخطط لعمل إرهابى ضخم..

وقطع أفكار أحمد صوت كمال فوزى وهو يقول:

ـ عشر سنوات كاملة ، نفذ خلالها ماجنوس عملياته الرهيبة فى دول عديدة، دون أن ينجح رجال الشرطة فى العالم أجمع فى القبض عليه .

قال أحمد:

ـ إن خطورة هذا الرجل تكمن فى عدم معرفة أحد لحقيقة شخصيته، إنه بارع فى التنكر بصورة مذهلة، ولا أحد يعرف حتى الآن شكله الحقيقى، أو حتى اسمه، ولكننا نعرف أعماله القذرة، عندما يتصل بوكالات الأنباء عقب كل إنفجار أومذبحة يقوم بها، ليبلغ أنه هو الذى إرتكبها.

عقب كمال قائلا:

ـ عمل ماجنوس مع معظم المنظمات الإرهابية، وبعض أجهزة المخابرات وله سجل حافل فى عالم القتل والتدمير

والارهاب الدولى .

تساءل أحمد فى إهتمام:

ـ أتعرف سر وصول ماجنوس إلى القاهرة ياسيدى؟

ـ لم أعرف بعد .

ونقر بأصابعه على زجاج مكتبه الضخم، وقال:

ـ ولكن سأعرف قريبا إن شاء الله.

سأله أحمد فى لهفة:

ـ كيف؟

شبك كمال فوزى أصابع كفيه أمام وجهه، وقال:

ـ نجحنا منذ عامين بفضل الله سبحانه وتعالى فى ضم أحد عملاءنا فى ولاية كاليفورنيا الأمريكية إلى منظمة إرهابية تتعامل مع ماجنوس، وقد تلقينا من عميلنا بعض المعلومات عن وصول ماجنوس،وترتيبه لعملية ضخمة، لم نعرفها بعد، وقد أخبرنا العميل بإقدامه على محاولة لمعرفة اسم ماجنوس الحقيقى،والاسم الذى سينتحله فى القاهرة، وحقيقة العملية

المجهولة ، ونحن فى إنتظار نتيجة محاولته.

قال أحمد فى ضيق :

ـ لن أطيق صبرا، لن أظل ساكنا، وأدع الإرهابى يخطط لعملية رهيبة يذهب ضحيتها الأبرياء، لابد أن نعمل شيئا حتى وصول رسالة عميلنا .

ـ ومن قال أنك ستبقى دون عمل؟

تطلع أحمد إلى كمال فى ترقب، ففتح كمال أحد الملفات الموضوعة فوق مكتبه، وقلّب أوراقه ، ثم قال:

ـ هناك صلة غامضة بين زعيم المنظمة الإرهابية، ورجل مصرى ذهب إلى كاليفورنيا فى بعثة فى أحد المعاهد لدراسة بعض الأساليب الحديثة لمقاومة الحشرات الضارة فى أحد المعاهد المتخصصة، لقد شاهده عميلنا يتردد على الزعيم عدة مرات، ولكن فى الأيام الأخيرة تعرض الرجل ويدعى منصور فراج لمطاردة المنظمة، واضطر للعودة إلى القاهرة هربا منها .

لو كان هذا صحيحاً... سيكون زوجك قد كشف لنا سراً رهيباً.

ـ لم تصلنى أوامر القيادة بعد.

وران الصمت برهة ، حتى سأل عدلى:

ـ أين كنت؟

نظر إليه رمزى بدهشة ، فاستطرد عدلى:

ـ لقد تغيبت ساعتين عن موعدى معك.. أين كنت ؟

اعتصر رمزى جبهته براحته وهو يقول:

ـ كنت فى السفارة.. أدرس الموقف مع رجالها.

نظر عدلى فى ساعته، وقال:

ـ موعدنا فى الصباح، بعد وصول أوامر القيادة.

وغادر المنزل، وظل رمزى يروح ويغدو فى أرجائه، وهو يفكر، حتى سمع صوت ضجة بالخارج، فهرع إلى باب المنزل، وجمد فى مكانه عندما صك أذنيه دوى رصاص..

وأبصر باب المنزل ينفتح على مصراعيه بعد أن تحطم زجاجه بالرصاص..

واقتحم المنزل خمسة رجال مسلحون.. ودوى صوت

ـ لقد اختطف رجال المنظمة منصور فراج .

ووقع الخبر كالمطرقة فوق رأس أحمد.. فلم يكن للذلك غير معنى واحد..

لقد تضاعفت صعوبة مهمته.

* * *

دلف العقيد محسن إلى داخل منزل منصور، وجلس قبالة داليا ، التى جففت دموعها وهى تسأله:

ـ هل عرفت شخصية الزائر؟

هز العقيد محسن رأسه سلبا، وقال فى حيرة :

ـ لم نجد في جيوبه أي شئ يرشد عن هويته.. من المؤكد أن القاتل جرده من أوراقه ليصعب علينا عملنا .

وبدا فجأة كأنه تذكر شيئا هاما، فسألها:

ـ قلت لى أن زوجك أعطاك ورقة صغيرة.. أين هى؟

بسطت داليا كفها المتكورة لتبرز ورقة صغيرة فوقها، قدمتها إلى العقيد محسن، الذى نظر إليها مقطبا، وقال وحيرته تزداد:

ـ اسم.. مـجـرد اسم لرجل أجنبى يدعى وارين كلارك.. ولاشيء أكثر من هذا .

ورنا إليها وهو يسأل:

ـ أتعرفين صاحب هذا الاسم؟

أجابت داليا فى ثقة:

ـ لم أسمع هذا الاسم من قبل.

زفر العقيد محسن فى ضيق وتبرم، وغمغم:

ـ ترى ماذا كان منصور يقصد بتقديم الاسم إلينا؟ أهو رجل يرشدنا إلى الحقيقة؟ أم مدبر حادث الاختطاف؟

ونظر إلى الورقة يفحصها بتمعن، وكان جانبها الأيسر يبدو كأنه تمزق وانتزع منه جزء، ودققت داليا النظر إلى الورقة، وسمعته يسألها:

ـ أهذه هى كل الورقة التى..

قاطعته قائلة فى حيرة:

ـ لست أدرى.. ولكن.. أعتقد أنها كانت أكبر قليلا..

سألها فى حدة:

ـ وأين بقيتها؟ أين الجزء الناقص؟

تلاحقت أنفاس داليا وهى تجيب:

ـ ربما سقط رغما عنى أثناء المعركة.. لقد كنت فى غاية الرعب.. ولم أنتبه للورقة..

وبدأت تبحث عن الجزء المنزوع من الورقة، وعاونها العقيد محسن، وعثرا عليه فى نفس الموضع الذى فقدت وعيها فيه..

ونظر العقيد محسن إلى الورقة فى لهفة..

وقرأ كلمتين..

واتسعت عيناه عن آخرهما ذهولا وهو يغمغم:

ـ لو كان هذا صحيحا.. سيكون زوجك قد كشف لنا سرا رهيبا..خطيرا.. أوّه .. يا الهى.. أهذا حقيقى؟

ونظرت داليا إلى الورقة بعد أن ضم العقيد محسن الجزءين فتطابقت حوافها تماما، وقرأت:

ـ وارين كلارك هو ماجنوس!

* * *

3.الاجتماع السرى

وضع العقيد محسن سماعة الهاتف، وقال محدثا داليا:

ـ لقد اهتم المسئولون بهذه الورقة اهتمام غير عادى.

سألته داليا فى حيرة:

ـ مامعنى الكلمات التى كتبها منصور؟

أجاب فى إقتضاب:

ـ ماجنوس إرهابى خطير ، واسم وارين كلارك هو الاسم الذى ينتحله هنا.

والتمعت عيناه وهو يضيف:

ـ ومن محادثتى الهاتفية ، عرفت أن رجلا يحمل اسم وارين كلارك قد دخل القاهرة أمس الأول..

وانعقد حاجباه وهو يتساءل:

ـ ولكن أين الدليل الذى يثبت هذا؟

صاحت داليا:

ـ الحقيبة. الحقيبة..

انبسطت أسارير وجه العقيد محسن وهو يقول:

ـ أين أخفيتها يامدام داليا ؟

ـ فى منزل عائلتى القديم المهجور.

ـ أين هو؟

وقبل أن تجيب قال مردفا:

ـ هيا بنا لنحضرها بسرعة.

وهرول إلى خارج المنزل، وقفز إلى داخل سيارته، وركبت داليا بجواره، وانطلقا إلى المنزل القديم، والعقيد محسن يقول:

ـ لابد أن نعثر على منصور بسرعة.. قبل أن تسنح الفرصة لماجنوس بتنفيذ أعماله الإرهابية.

انقبض قلب داليا وهى تقول بصوت مرتجف:

ـ ما تصورت أن الأمر بهذه الخطورة.

وظلت صامتة طوال الطريق، حتى اقتربت السيارة من المنزل القديم، وشعرت برائحة دخان قوية تتسلل إلى أنفها، فزاد إضطرابها، ونظرت إلى الأمام واتسعت عيناها وهى تصيح:

ـ ما.. هذا..؟

جر العقيد محسن على أسنانه فى غيظ وهو يقول:

ـ لقد سبقنا الأوغاد..

فحول المنزل، كان ثمة تجمع لأهل الحى الشعبى..

أما المنزل نفسه، فقد حولته النيران إلى بقايا محترقة..

لقد احترق المنزل!!

* * *

ـ حمد الناصر!

ردد أحمد الاسم فى دهشة، وهو ينظر إلى كمال الذى قال موضحا:

ـ إنه هدف الإرهابى ماجنوس.

لقد اصبحت خطرا علينا... لذلك قررنا أعدامك.

ـ من هو حمد الناصر؟

ـ إنه مليادير عـ . تقدم إلى الحكومة المصرية بمشروع ضخم ، سيقوم بتمويل أضخم مصنع للسلاح بالشرق الأوسط، مع مجموعة من المستثمرين العرب، ومن المفروض أن يتم الاجتماع السرى بين حمد والمسئول المصرى بعد أيام قليلة.

هتف أحمد مستنتجا:

ـ ومن مصلحة الدول المعادية وقف نمونا الدفاعى، وبتر أى عملية تزيد قوتنا وتطور أسلحتنا.

قال كمال فى حماس:

ـ هذا المشروع سيجعلنا فى مقدمة دول العالم، خاصة بعد أن اتفق حمد مع العلماء المسلمين بالخارج للعودة إلى مصر، والعمل فى المشروع بأجور ضخمة مغرية .

عقب أحمد قائلا:

ـ ولو تعرض حمد الناصر لأية محاولة اغتيال، معنى ذلك فشل المشروع نهائيا .

ـ ولخطورة الأمر على أعدائنا اتفقوا مع أخطر إرهابى..

ماجنوس وتناول بعض الأوراق من فوق مكتبه.. ونظر إليها برهه.. ثم قال

ـ عميلنا فى كاليفورنيا أخبرنا بمهمة ماجنوس، وأكد لنا صحة الشكوك التى راودتنا منذ تحدد يوم الاجتماع السرى للمشروع الخطير.. كما نجح فى معرفة الشخصية السرية للإرهابى ماجنوس.

حدجه أحمد بنظرة تساؤل، فأردف كمال:

ـ يتنحل ماجنوس اسم وارين كلارك.. ونحن نبحث عنه..

وكذلك الشرطة بعد أن دلهم منصور فراج عليه بورقة كتبها لزوجته.

وقطع كلامه عندما سمع صوت أزيز متقطع، فأخرج جهازا دقيقا من جيبه، ووضعه على أذنه، واستمع برهة، وشحب وجهه، واحتل الحزن صفحة وجهه وهو يغمغم فى أسى

ـ لاحول ولا قوة إلا بالله..

سأله أحمد فزعا:

ـ ماذا حدث ياسيدى ؟

وفى صوت ينبض بالمرارة، أجاب كمال فوزى:

ـ عميلنا فى كاليفورنيا..

ولم يكن أحمد فى حاجة إلى كثير من الذكاء، ليدرك الكلمة الباقية:

ـ قُتِل.

* * *

تفرست داليا طويلا فى وجه الضابط الذى حضر لزيارتها ، وسمعته يقول :

ـ اعتقد أن حياتك فى خطر ياسيدتى .

انقبض صدرها وهى تسأله بقلق :

ـ لماذا ؟

ـ لأنك الوحيدة التى نقلت الحقيبة ومابها من أسرار.

قالت معترضة:

ـ ولكنهم أحرقوا المنزل و...

ـ خطأ يا سيدتى .. الحقيبة لم تكن بالمنزل..

صاحت مندهشة:

ـ كيف؟.. أنا وضعتها بنفسى ..

قال الضابط فى ثقة:

ـ التحقيقات أثبتت أن شخصا مجهولا تسلل إلى المنزل القديم قبل أن يحترق، وإنه فر بالحقيبة.

شردت ببصرها وهى تسأله:

ـ مامعنى هذا؟

ـ إنهم أحرقوا المنزل، وهم يظنون أنهم سيحرقون الحقيبة معه، ولكنهم لم يدركوا أن ثمة من سبقهم إليها..

ثم أضاف فى تؤدة، وهو يضغط مخرج ألفاظه:

ـ من المؤكد أنهم سيظنون أنك صاحبة فكرة تهريب الحقيبة.

شهقت داليا فى فزع، وتراجعت إلى الوراء خطوتين، وغمغمت:

ـ أنا فى خطر إذن .. ماذا أفعل؟

أجابها فى لهجة مطمئنة:

ـ ستأتين معى الآن إلى إدارة الأمن، حيث يتم وضع خطة لحمايتك .

لم تتردد داليا لحظة واحدة ، بل قالت على الفور:

ـ هيا بنا.

وأسرعا إلى سيارة الشرطة الرابضة أمام باب المنزل، ومالبثت أن إنطلقت بهما، وساد الصمت لوقت طويل، وشردت داليا ببصرها، وراحت تفكر فى مصير زوجها، والخطر الذى يتهددها، حتى شعرت بالسيارة تهتز بشدة، فنظرت أمامها، ورأت طريقا مهجورا فصاحت:

ـ أين نحن؟

تبدلت ملامح الضابط وهو يقول فى قسوة :

ـ لقد أصبحت خطرا علينا لذلك قررنا ...

وندت عنها صيحة رعب، عندما أبصرت مسدسه مصوبا نحوها، ووميض نارى ينبعث من عينيه، وهو يردف:

ـ اعدامك.

* * *

4. المعركة

ارتجفت داليا فى رعب وهى تحملق فى المسدس المصوب نحوها، وصاحت بصوت متهدج :

ـ أنا ..لا..أعرف .. ما فى الـ.. حقيبة.. صدقنى.. أنا..

ولكنها شعرت أن الضابط المزيف لم يسمعها، بل كان ينظر بذهول إلى الأمام، ونظرت داليا ، فأبصرت دراجة بخارية تنطلق بسرعة رهيبة فى إتجاه السيارة، وسمعت سائق السيارة يهتف حانقا:

ـ يا للمجنون .. إنه ينتحر ..

صاح الضابط المزيف وفى صوته نبرة ذهول:

ـ إنه يبغى الاصطدام بنا.. مافى ذلك شك .

وازدادت سرعة الدراجة البخارية، وهى تنطلق نحو السيارة،

وبدأت المسافة تقل بينهما بصورة مخيفة ، فصرخ الضابط المزيف :

ـ انحرف يمينا أويسارا .. حاول أن تتفاداه..

وأدار السائق عجلة القيادة ، وانحرف يمينا ، ولكن قائد الدراجة البحارية انحرف فى اللحظة ذاتها إلى اليمين ، فصرخ السائق :

إنه مجنون حتما ..

ـ وأطلقت داليا صرخة رعب، والسائق يضغط على الفرامل بقوة، وسمعت الصرير المزعج لعجلات السيارة التى اهتزت بشدة، ودارت حول نفسها، حتى كادت تنقلب، وفى حركة رشيقة، دارت الدراجة البخارية دورة حول نفسها، مبتعدة فى آخر ثانية عن مقدمة السيارة، وقفز قائدها ، بجسده القوى الممشوق، متجها نحو السيارة التى أوقفها السائق فى صعوبة شديدة، وفتح بابها الأمامى بقوة، وانتزع السائق من مقعده، وصوب نحو وجهه لكمة هائلة، أطلق صرخة ألم على أثرها، ثم أتبعها بضربة فنية فى عنقه أفقدت السائق رشده على

الفور، وارتمى أرضا فى نفس اللحظة التى مرت خلالها رصاصات الضابط المزيف، الذى ترجل من السيارة، شاهرا مسدسه، وإستل قائد الدراجة البخارية مسدسه فى سرعة، وتدحرج جسمه مرتين، لينجو من الرصاصة التى صوبها الضابط المزيف نحوه، ثم أطلق رصاصة واحدة أصابت مسدس الضابط وألقته أرضا..

وفى جزء من الثانية، كان قائد الدراجة البخارية فى الهواء، مصوبا قدمه فى ضربة هائلة إلى صدر الضابط، ثم يهبط فوقه، ويسقطه بضربة أخري فوق رأسه..

والتقط انفاسه ،وشعر بداليا تنظر إليه فى إمتنان، وسمعها تقول:

ـ جزاك الله خيرا.. لقد أنقذت حياتى بفضل الله.

انحنى الرجل ليشد وثاق السائق والضابط المزيف، وحملهما بسهولة، كأنه يحمل طفل صغير، وألقاهما على المقعد الخلفى للسيارة، وسمع داليا تسأله:

ـ كيف عرفت أنهم اختطفونى ؟

أجاب فى إقتضاب:

ـ حضرت لمراقبة منزلك، فرأيتك تغادرينه مع هذين الرجلين، فحدست ما حدث، وهرعت لإنقاذك.

وأشار لها أن تركب السيارة، وهو يقول:

ـ هيا بنا بسرعة.. لننقذ زوجك ..

سألته متلهفة:

ـ أتعرف أين هو؟

ـ أجل، لاشك أنه عند ماجنوس، وقد استطعنا معرفة مقره..

وانطلقت السيارة ، فسألته داليا:

ـ ألست شرطى؟

هز رأسه نفياً ،وقال:

ـ لا، ولكنى أتعاون مع الشرطة للقبض على الأرهابى .

ـ ما اسمك؟

وفى هدوء أجاب الرجل:

ـ أحمد قطان.

* * *

أدار أحمد السيارة، وانطلق بها فى الإتجاه العكسى، وهويقول :

ـ بعد أن عرفنا شخصية ماجنوس، أمكننا معرفة مقره، وهو فيلا كبيرة فى منطقة هادئة، استأجرها عقب وصوله إلى القاهرة مباشرة..

ثم عقد حاجبيه، وهو يغمغم :

ـ ولكن الطريق الذى سارت فيه السيارة، ليس نفس الطريق إلى فيلا ماجنوس.. ترى ماذا يعنى هذا؟

قالت داليا:

ـ ربما اتخذوا طريقا آخر، ليتأكدوا من أنهم غير مراقبين، ثم يعودوا إلى الطريق الصحيح.

هز أحمد كتفيه وهو يغمغم:

ـ ربما .

وسمعها تقول فى قلق شديد:

ـ منصور.. لشد ماأنا قلقةعليه..

قال أحمد ليطمئنها:

ـ سنجده إن شاء الله.

ثم سألها :

ـ ألم ترى الزائر الذى اغتالته المنظمة من قبل؟

ـ لست أدرى، أنا لم أره إلا من ظهره، عندما غادر المنزل..

وسمعا صوت اطلاق رصاص بغزارة ، فصاحت داليا فزعة:

ـ ما هذا ؟ أهى حرب؟

ـ أجل ، حرب ضد الإرهاب .

ثم أضاف موضحا :

ـ لاشك أن الشرطة تهاجم وكر ماجنوس.. إنه لن يستسلم بسهولة..

ولاح أمامهم منظر رجال الشرطة وهم يحاصرون الفيلا التى يقيم بها ماجنوس ، وأوقف السيارة على بعد كبير ، وقال لداليا فى لهجة آمرة :

ـ لاتغادرى السيارة أبدا .

وفحص أحمد مايجرى أمامه بعين خبيرة، كان رجال

الشرطة يحكمون الحصار حول المنزل، ويحمون أجسادهم خلف السيارات والأشجار، ويتبادلون إطلاق الرصاص مع رجال المنظمة، وكان صوت الرصاص يكاد يصم الآذان..

ونظر أحمد إلى أعلى، ولمح جزءا من طائرة هليكوبتر تربض على سطح الفيلا، فاستشعر خطرا ، لاشك أن ماجنوس قد أعدها ليفر بها وقت الخطر ..

ودارت عيناه تدرسان موقع الفيلا، وأبصر شجرة عالية ضخمة، أمام الفيلا فاتجه نحوها، ورفع جسمه فى رشاقة وتسلقها بخفة ومرونة، حتى بلغ قمتها، ووقف فوق أعلى أغصانها.. وكان يبعد حوالى أربعة أمتار عن إحدى شرفات الفيلا، ولكنه لم يتردد، استجمع كل قوته ومرونته وقفز فى الهواء قفزة رائعة، وتعلقت يداه بسور الشرفة، ووثب إلي داخلها قبل أن ينتبه الرجل الذى يطلق الرصاص على الشرطة من الشرفة، واستولى عليه الذهول عندما أبصر أحمد، الذى بادره بلكمة هائلة وهو ينتزع مدفعه الآلى، ثم يهوى به فوق رأسه، فانهار الرجل أرضا ..

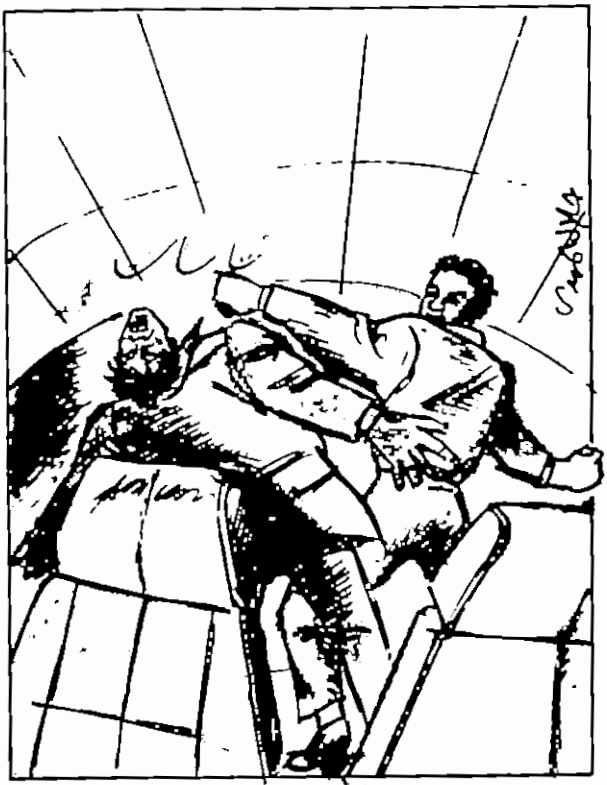

كان قتالاً شرساً بين خصمين قويين محترفين.

ووثب أحمد إلى سور الشرفة، فاستقر فوقه، ثم قفز لأعلى، ليتعلق بسور السطح، ويرفع جسمه إلى أعلى، حتى تجاوزه، وأصبح فوق السطح، وما كاد يلامس أرضه بقدميه، حتى تحولت المدافع الآلية التى كان رجال المنظمة يصوبونها إلى رجال الشرطة حول الفيلا إليه، وأبصر الطائرة وهى تهم بالانطلاق ..

كان موقفا عصيبا، ولكن أحمد تصرف بجرأة غير عادية، فقد صوب مسدسه وأطلق ثلاث رصاصات أسقطت ثلاث مدافع، ثم انحنى بسرعة ليتفادى طلقات الرصاص، وتقدم عدة خطوات والطائرةترتفع، وقفز إلى أعلى قفزة هائلة ليتعلق بحاجز الطائرة التى إرتفعت فى الجو ..

ورفع أحد رجال المنظمة مدفعه لأعلى.. نحو جسد أحمد الذى أصبح هدفا سهلا.. وهو معلق فى الجو ..

وأطلق الناو.

* * *

5. السقوط الكبير

ـ هل سأل أحد عني ؟

تساءلت امرأة شقراء في الخامسة والثلاثين من عمرها، فرد موظف الإستقبال في الفندق ذي النجوم الخمسة قائلا في أدب جم:

ـ أجل ثمة من سأل عنك يا مس بيرتون .

عادت ماريا بيرتون تسأله دون أن تظهر لهفتها :

ـ من؟

بحث الموظف في بعض الأوراق، وأخرج ورقة صغيرة، نظر إليها، ثم أجاب في لهجته المبتسمة:

ـ السيد حمد الناصر .

التمعت عينا ماريا ببريق مالبث أن تلاشى وهى تأخذ المفتاح ثم تتجه إلى المصعد وهى تحمل حقيبة صغيرة بيدها اليسرى ..

وبعد لحظات كانت تغلق خلفها باب غرفتها، وتجلس على الفراش، وإبتسامة واسعة تملأ وجهها، وتطل من عينيها الزرقاوين، والتقطت الهاتف ، وضغطت أزراره، وما لبثت أن قالت :

ـ السيد حمد.. أنا ماريا ..

وسمعته يقول عبر خطوط الهاتف :

ـ سيدتى.. إذا كان ما قرأته فى الخطاب صحيحا .. سيكون من دواعى سرورى أن أستقبلك فى أى وقت .

قالت فى ثقة :

ـ إنه صحيح يا سيد حمد .. إنها تحف نادرة .. نادرة جدا.. وأنا أعرف مدى ولعك الشديد بها .

ـ سأشتريها .. بأى ثمن.. ولكن ليس قبل أن أراها ..

وأتأكد منها أولا ..

ـ طبعا .. هذا من حقك.. ولكن دع لى تحديد الوقت .

ـ أنا فى إنتظار مكالمة هاتفية منك..

وانتهت المكالمة، فردت ماريا السماعة إلى موضعها، وغمغمت :

ـ حمد الناصر.. تاجر التحف .. الذى جاء إلى القاهرة لشراء تحف ثمينة.. ياله من تمويه سخيف مكشوف .

وحولت بصرها إلى الحقيبة ، وربتت عليها فى رفق .. وقالت تحدث نفسها :

ـ هذه الحقيبة تساوى ثروة.. ثروة طائلة ..

وكانت نفس الحقيبة التى أخفتها داليا فى منزلها القديم الذى احترق.. حقيبة منصور فراج !.

* * *

أطلق الرجل رصاص مدفعه الآلى نحو جسد أحمد قطان.. وكان محترفا .. بحيث أنه من المستحيل أن يخطئ هدفه

السهل أبدا ..

إلا أن عناية الله سبحانه وتعالى تدخلت فى اللحظة المناسبة تماما ..

فعندما أدار الإرهابى ظهره نحو سور السطح أنه أدار ظهره لرجال الشرطة الذين يحاصرون الفيلا ..

وأصبح هو الآخر هدفا سهلا لرصاص رجال الأمن..

وقبل أن يطلق رصاص مدفعه بثانية انطلقت عدة رصاصات نحوه فأصابت ظهره على الفور..

وانطلق رصاص مدفعه فى نفس لحظة سقوطه مضرجا فى دمائه فأخطأ الهدف السهل ..

ونجا أحمد من الموت بفضل الله عز وجل، ورفع جسمه إلى أعلى ودفع باب الطائرة بقدميه بقوة ، مالبث أن أصبح داخلها.. وفوجئ برجل عريض الكتفين، مفتول العضلات، يصوب مسدسه نحوه ..

ولم يكن الرجل سوى هدفه المنشود..

وارين كلارك..

وأطلق وارين رصاص مسدسه نحو رأس أحمد ، ولكنه انحنى وهو يندفع إلى الأمام بقوة لتصطدم رأسه بصدر وارين، فطاشت الرصاصة بوفى جزء ضئيل من الثانية كان أحمد يضرب يد وارين، ويسقط مسدسه ، وبدأ النزاع بينهما، وقائد الطائرة حائر مضطرب ..

كان قتالا شرسا .. بين خصمين قويين محترفين .. وتلقي أحمد عدة لكمات قوية فى وجهه .. أفقدته توازنه .. وكاد أن يندفع خارج الطائرة.. لولا أن يده تعلقت بالباب فى اللحظة الأخيرة.. ثم دفع قدمه فى ضربة عنيفة إلى بطن وارين.. أعقبها بضربة هائلة فى عنقه جعلته يصرخ ألما.. وإنتهز أحمد الفرصة.. فجمع قبضتيه فى ضربة رهيبة أصابت رأس وارين وجعلته يصطدم برأس قائد الهليوكوبتر اصطداما عنيفا .. ففقدا وعيهما على الفور..

واهتزت الطائرة بشدة .. فأزاحهما أحمد وبدأ يسيطر عليها

فى مهارة فائقة..وبدأ يهبط ..

وأوقف أحمد الطائرة على مقربة من قوة الشرطة التى بدأت تقتحم الفيلا ..

وراقب رجال الشرطة وهم يندفعون إلى الداخل فى جرأة غير مبالين بالموت..

وتساقط عدد قليل من أبطال الشرطة.. وعدد ضخم من الإرهابيين..

وسقطت الفيلا فى قبضة العدالة ..

وعثرت قوات الشرطة على كمية هائلة من القنابل والمدافع والمتفجرات ..

وتقدم أحمد من قائد حملة الشرطة وهو يجر خلفه حمله الثمين .. ليعلن فشل المؤامرة.. والسقوط الكبير لماجنوس الرهيب..

* * *

استقبلت ماريا رسالة لاسلكية من زميل لها، وسمعته

يقول:

ـ سقط وارين كلارك فى أيدى الشرطة .

قالت ماريا فى هدوء :

ـ توقعت هذا يافرانكو .

ـ والرجال .. سقطوا جميعا .. وبعضهم قتل ..

أجابت فى بساطة :

ـ هذا بديهى ..

ـ والأسلحة والذخائر و...

ـ استولت عليهم الشرطة المصرية .. أعلم كل هذا .

ـ لابد أن نفر إذن ..

ـ صه أيها الأحمق ، أنت هنا لتتلقى الأوامر فقط، لاأريد أن أسمع أفكارك اللعينة ..

ـ ماذا سنفعل وحدنا.. بعد سقوط الجميع ؟

قالت فى لهجة واثقة :

ـ الكثير.. سنفعل الكثير ..

ـ كيف؟

ـ ستعرف فى الوقت المناسب.

وأنهت الرسالة، ولاح الرضاء فى وجهها، وغمغمت:

ـ خطتى تسير بنجاح .

واتسعت ابتسامتها وهى تضيف فى مرح :

ـ لنبدأ الآن اللعبة الكبرى .

* * *

6. التهديد الساذج

ـ مابك يا أحمد؟ فيم تفكر؟

قالها كمال فوزى، وهو يربت على كتف أحمد، الذى كان غارقا فى لجة من الأفكار، فرفع أحمد رأسه، ونظر إلى كمال فى صمت، ولم يحر جوابا، فعاد كمال يقول:

ـ من حقك أن تفخر بالعمل البطولى الذى قمت به اليوم .

فر أحمد فى ضيق، وقال:

ـ العمل لم يكتمل بعد .

سأله كمال مندهشا :

ـ كيف؟

أجاب أحمد:

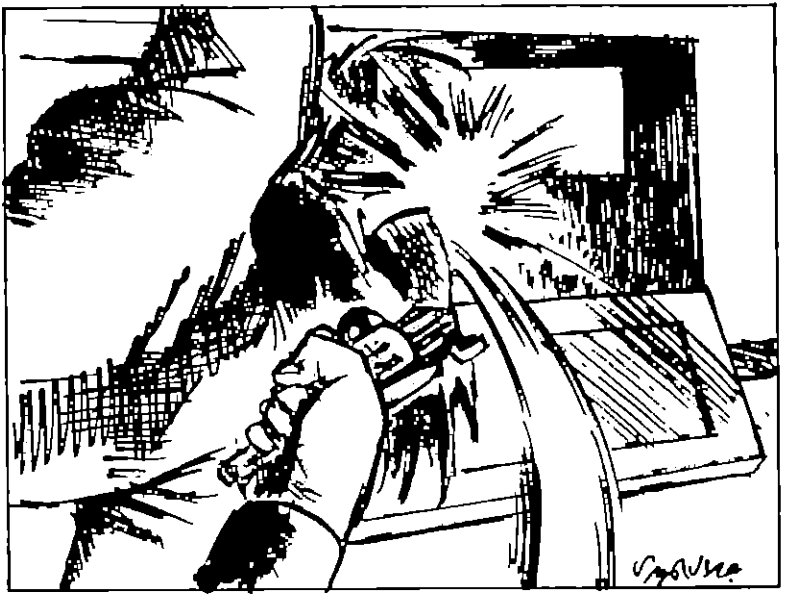

ـ أنسيت أننا لم نعثر بعد على منصور فراج .
ـ لم أنس، ولكننا نستجوب رجال المنظمة، وسنجبرهم على الأعتراف بمكانه بالتأكيد .
نهض أحمد واقفا ، وعقد كفيه خلف ظهره، وقال فى حيرة:
ـ لست أدرى لماذا أشعر بعدم الإرتياح لما يحدث .
لاح الإهتمام فى وجه كمال ، وهو يسأله :
ـ قل لى فيم تفكر بالضبط ؟
ـ فى حقيبة منصور فراج، أحاول أن أعرف من أخذها من المنزل قبل احتراقه وفى سر اختطاف داليا.. لست مقتنعا أنهم حاولوا اختطافها لأنهم يشكون أنها سرقت الحقيبة..
وفى المكان الذى كان الضابط سينقلها إليه.. لقد كانت السيارة تسير فى إتجاه مخالف لمقر المنظمة الإرهابية..
تفكر كمال برهة، ثم قال :

ـ قد يكون للمنظمة مقر آخر، احتجزت داخله منصور، ولكن من المؤكد إنه مقر ثانوى، فماجنوس كان يقيم فى المقر الرئيسى ، وما ضبطته الشرطة من أسلحة ومتفجرات يؤكد هذا .

أطلت نظرة حائرة من عينىّ أحمد وهو يقول:

ـ وسقوط ماجنوس.. يثير حيرتى بشدة .

قطب كمال متسائلا فى دهشة:

ـ لماذا؟

ـ ليس من المعقول أن يقع فى أيدينا بهذه السهولة أبدا .. إنه ارهابى خطير.. وسقوطه السريع يثير ريبتى.

وأشار بسبابته وهو يقول فى نبرات واثقة :

ـ أشعر أن فى الأمر خدعة.. خدعة كبرى!!

* * *

استقبل العقيد محسن، أحمد قطان فى مكتبه، وقال وهو يشير إليه بالجلوس:

ـ مرحبا بك يا أحمد، لقد قدمت إلينا خدمة عظيمة .

سأله أحمد فى لهفة:
ـ هل بدأ التحقيق مع ماجنوس؟
ـ أجل.. ولكن ..
وصمت لحظة قبل أن يردف :
ـ لقد رفض أن يتكلم بإصرار، قبل وصول المحامى الخاص به.
ـ ورجاله ؟
ـ لقد اعترفوا أنهم جاءوا إلى القاهرة لتنفيذ عمل ضخم، وهرّبوا الأسلحة والمتفجرات من أجله، ولكنهم لايعرفون أى شيء عن هذا العمل، الوحيد الذى يعرف هو وارين... إنهم حتى لايعرفون أن وارين كلارك هو ماجنوس .
ـ ألم تستدل على مكان منصور فراج ؟
ـ عرفنا أن الرجل الذى اختطفه يدعى فرانكو، وهو الوحيد الهارب من رجال المنظمة.. و تحت قيادته رجل آخر.. وسائق خاص .
ودق المكتب بقبضته وهو يقول فى صوت خافت كأنما

يحدث نفسه :

ـ ولكن الخطر زال، فمهما كانت قوة فرانكو هذا ، فلن يستطيع أن يفعل شيئا بمفرده .

قال أحمد مستنتجا :

ـ لاشك أن هذا الفريق الصغير هو الذى نفذ عملية اختطاف داليا..

ـ آه.. إنها منهارة تماما.. ولاتكف عن إتهامنا بالتقصير لعدم عثورنا على زوجها المختطف ..

وقبل أن يتكلم أحمد، ارتفع رنين الهاتف، فرفع العقيد محسن السماعة وألصقها بأذنه، فسمع صوتا خشنا يقول:

ـ العقيد محسن ...

ـ أجل.. من ؟

ـ أنا أعرف مكان منصور فراج..

هب العقيد محسن واقفا وهو يصيح متلهفا:

ـ أين هو ؟

ـ عندى .. فى منزلى الخاص..

ـ كيف وصل إليك .. وأين منز...

قاطعه ذو الصوت الخشن قائلا :

ـ سأفرج عنه بشرط واحد ...

ـ إذن أنت الذى اختطفته .. أنت فراتكو ...

ـ تماما ..

ـ ماهو شرطك أيها الحقير؟

ـ أمامك يوم واحد، إذا لم تفرج عنه سأقتل منصور فراج .

ـ أفرج عن من؟

ـ ماجنوس .

ـ وأنهى المكالمة،فهز العقيد محسن رأسه فى حيرة، وغمغم :

ـ عرض سخيف، وتهديد أحمق، أيظن هذا المعتوه أننا سنفرج عن ماجنوس الرهيب بهذه السهولة ؟

قال أحمد:

ـ من الواضح أن ثمة سرا فى حياة منصور.. سر خطير يهدد المنظمة..

ومن مصلحتنا أن نعثر عليه.

صرخ العقيد محسن :
ـ ولكننا لن نفرج عن ماجنوس أبدا .. مهما حدث .
ـ أعرف هذا .. ولكن لاوقت لدينا . لابد أن ننقذ منصور بأقصى سرعة ممكنة..
وفى لهجة تنذر بالخطر أضاف أحمد:
ـ فحياته فى خطر بالغ .

* * *

لم تستطع داليا النوم، كان قلقها وخوفها على منصور يؤرقاها بشدة ، فجلست على الفراش تفكر فى الأيام الأخيرة قبل الاختطاف، لقدقرر منصور الرحيل فجأة إلى القاهرة، ومنذ أن إتخذ قراره وهو قلق حائر صامت ، يجلس وحيدا، ويرفض استقبال أى صديق، إنه حتى لم يكن يكلمها إلا نادرا،كان واضحا أنه خائف من شيئ رهيب..
الآن فقط أدركت كم كان محقا فى قلقه ورعبه... وسر حالة الأنطواء التى أصابته فى الآونة الأخيرة ..
وانتقلت بتفكيرها إلى نقطة أخرى .. الزائر المجهول .. ترى

من هو؟..

لقد رأته من الشرفة. رأت ظهره.. إنه يبدو لها مألوفا كأنها رأته عدة مرات من قبل.. ولكن شرود ذهنها وتوتر أعصابها منعاها من التعرف عليه ..

ولكن لماذا لاتحاول أن تعرف من هو؟..

وقفزت من فراشها فى حماس عندما وصلت بتفكيرها إلى هذا الحد ، وأسرعت إلى غرفة مكتب منصور ، وبحثت فى المكتبة عن شيئ ما ، حتى وجدته ، فألقت نظرة سريعة عليها وهى تقول:

ـ آمل أن أجد صورة الزائر فى هذا الألبوم ..

وجلست وفتحت الألبوم وهى تقول :

ـ اعتقد أنه صديق أو زميل لمنصور ، وهو يحتفظ بصور كل معارفه هنا ..

وبدأت تقلب صفحات الألبوم، وتدقق البصر فى كل صورة، بحثا عن الزائر، وتفكر فى قلق :

ـ ولكن هل سأعرفه؟

أتمنى هذا... وإلا أرسلتكم جميعاً إلى الجحيم.

ثم تقول لتمنح نفسها مزيدا من الثقة:

سأعرفه.. سأعرفه بالتأكيد ..

وقبل أن تنهى حروف كلماتها ، وقعت عيناها على صورة لرجل يقف مع زوجها .. وحملقت فى الرجل .. وغمغمت فى ثقة :

ـ إنه هو...هو ماقى ذلك شك ..

وأبعدت الألبوم ، وأسرعت إلى الهاتف، وبدأت تدير قرصه لتطلب رقما ما ..

وفى غمرة إنفعالها لم تشعر بالخطوات التى تتسلل خلفها..

ولم تر الرجل الذى اقتحم غرفة المكتب..

ولكنها شعرت بشىء صلب يصطدم برأسها..

وأطلقت داليا صرخة ألم عالية..

وسقطت بلا حراك .

* * *

7. الغدر

سمعت ماريا دقات عالية على باب غرفتها بالفندق، فهرولت لتفتحه، وأبصرت رجلا ضخما، يكاد يسد الباب بقامته المديدة وكتفيه العريضين،

فسألته بدهشة :

ـ من أنت ؟ وماذا تريد ؟

ـ قال الرجل فى هدوء: مس بيرتون .

حدجته بنظرة فاحصة، قبل أن تجيب :

ـ أجل، من أنت ؟

ـ الحارس الخاص للسيد حمد .

تهللت أساريرها ، عندما مال الرجل إلى اليمين، ليفسح

الطريق لحمد الناصر ورأته قادما بين حارسين آخرين ..

وتوقف حمد عند باب الغرفة ، وأشار لحراسه قائلا :

ـ انتظرونى هنا .

ودلف إلى الغرفة، وقال وهو يصافح ماريا بلغة انجليزية سليمة :

ـ مس بيرتون.. من دواعى سرورى أن أتعرف عليك .

ملأت إبتسامة جذابة وجهها وهى تقول :

ـ تشرفت بمعرفتك ياسيد حمد .

ـ أريد أن أرى مجموعتك الثمينة..

ـ ألا تأخذ شرابا أولا ؟

أجاب فى إقتضاب :

ـ فيما بعد ياسيدتى، لاوقت عندى الآن..

اتجهت نحو صوان ملابسها، وفتحته وهى تقول:

ـ أعرف أن وقتك ثمين .. ولن أضيعه سدى .

وأخرجت حقيبة من القطيفة الحمراء ،فتحتها وهى تقول:

ـ هاهى مجموعتى الثمينة.. من أندر ماسات العالم ..

اتسعت عينا حمد انبهارا ، وهو يتأمل الماسات النادرة، ويغمغم :

ـ رائع .. رائع ..

وفحصها وهو يسأل :

ـ كم تطلبين ثمنا لها ؟

حدجته بنظرة باسمة وهى تقول :

ـ أنت رجل عملى.. أكثر من اللازم ..

ثم أضافت فى حزم :

ـ عشرة ملايين دولار.. لاتقل دولارا واحدا .

أغلق حمد العلبة وقدمها إليها قائلا :

ـ سأرد عليك اليوم هاتفيا ..

قالت ماريا :

ـ وفى حالة موافقتك ستصلك الماسات مع سكرتيرى .. وتدفع له المبلغ ..

ولم يكمل الرجل جملته، فقد دوى صوت رصاصة

لست أدرى مـــاذا يريدون منى؟ ولماذا يصـــرون على

حطافى؟

ـ إتفقنا.. إلى اللقاء قريبا .

وغادر حمد الغرفة ، وأغلقت ماريا الباب وقفزت فى سعادة وهى تحدث نفسها فى نشوة:

ـ لقد إلتهم الطعم ..

وأضافت وفى عينيها بريق شرس :

ـ الطعم القاتل .

* * *

تفقد العقيد محسن إجراءات الأمن المشددة ، ثم عاد إلى مكتبه ، وجلس فى إسترخاء يفكر فى المهمة الصعبة المكلف بها وهى حماية ماجنوس ..

كان يدرك جيدا أن منظمات كثيرة يهمها القضاء عليه وتصفيته قبل أن يعترف بما لديه.. وأن أجهزة مخابرات كثيرة ستحاول قتله قبل أن يعترف بتعاونه معها، ويشوه صورتها أمام العالم ..

لقد تحدد صباح الغد بداية التحقيق مع الإرهابى، وليس

ثمة شك أن المحاولات لتصفية الإرهابى ستبدأ قريباً..

زفر العقيد محسن فى إرهاق وغمغم :

ـ يالها من مهمة صعبة .

ودخل شرطى، وأعلن قائلاً :

ـ وصل محامى ماجنوس يا افندم .

ـ هل تم تفتيشه بدقة ؟

ـ أجل ياافندم.. فريق التفتيش أجاز دخوله .

ـ ليدخل إذن .

وبعد لحظات دخل رجل أمريكى فى الأربعين من عمره، قصير القامة، ممتلئ الجسم ، له شعر قصير ناعم، وقال وهو يقدم بطاقته للعقيد محسن :

ـ معى تصريح بمقابلة مستر وارين كلارك.

أمر العقيد محسن باستدعاء وارين، ثم أشار للمحامى أن يجلس، وتفرس فى ملامحه التى توحى بالمكر والخبث، ونهض واقفا عندما أقبل وارين مع حارسه، وغادر الغرفة بعد

أن أمر بوضع عدد إضافى من الحراس حول الباب، وأسفل النافذة ..

وفى أعماقه كان يشعر بالتوتر والقلق ..

وداخل الغرفة كان المحامى يقول لوارين كلارك :

ـ الخطة تسير بنجاح مذهل .

قال وارين فى شراسة :

ـ أتمنى هذا .

وانقض بقبضته القوية على صدر المحامى، وجذب سترته وهو يقول فى صوت كالرعد :

ـ وإلا فالويل لكم جميعا .

ارتجف المحامى فرقا وهو يقول فى إضطراب :

ـ مستر وارين.. كما وعدناك.. لن يكون ثمة تحقيق أو ...

دفعه وارين بعنف وهويقول غاضبا :

ـ فلتذهب وعودكم إلى الجحيم .. إنى أريد تنفيذ ماإتفقنا عليه بدقة.. أتفهم .. بدقة متناهية ..

تراجع المحامى فى ذعر وهو يقول :

ـ طبعا .. اطمئن ..

وعدل سترته وهويقول:

ـ سيتم تهريبك الليلة.. بعد ساعتين من الآن .

برقت عينا وارين وهو يسأل:

ـ كيف؟

قال المحامى فى فخر :

ـ إنها لعبتنا.. وستؤديها بمهارة فائقة..

صاح وارين فى شراسته المخيفة :

ـ أتمنى هذا.. وإلا أرسلتكم جميعا إلى الجحيم .. لقد ضقت ذرعا بهذه الجدران الكئيبة ..

قال المحامى فى خوف :

ـ لن يطول هذا .. صدقنى.. كل شئ جاهز للتنفيذ .

وامتدت يده إلى آخر أزرار سترته ، وراح يديره بطريقة خاصة، لينفتح وتظهر داخله ثلاث حبات زرقاء صغيرة،

تناولها فى إهتمام، وقال :

ـ خذ هذه الحبوب .

وقدمها إلى وارين الذى سأله :

ـ ماذا أفعل بها ؟

ـ خذها بسرعة.. ستسبب لك أعراضا شديدة.. مثل أعراض إلتهاب الزائدة الدودية.. وستجعلهم ينقلونك إلى المستشفى بسرعة .

ـ وبعد ذلك؟

ـ فرقتنا جاهزة لتخليصك منهم.. والقضاء عليهم .

ورفع وارين الحبوب إلى فمه، وابتلعها وهويقول

ـ متى تبدأ الأعراض فى الظهور؟

ـ بعد ساعة من الآن .

وانفتح باب الغرفة، ودخل العقيد محسن وهو يقول :

ـ الزيارة انتهت .

تحول المحامى إليه وهو يقول:

ـ سأكون هنا فى العاشرة من صباح الغد .

ودار على عقبيه، وغادر الغرفة ، وأمر العقيد محسن بإعادة ماجنوس، واستغرق فى التفكير، كان واثقا أن ثمة محاولة لتهريب الإرهابى ستتم هذه الليلة، ولكنه لايعرف كيف سيتصرف خصومه، هل سيقتحمون المبنى؟.. أم سيحاولون إلقاء قنبلة تكفى لقتل الجميع بما فيهم ماجنوس ..

ومرت الدقائق، واحساسه بالخطر يشتد ويتضاعف، حتى أقبل أحد الحراس ودخل الغرفة وهو يقول فى هلع :

ـ المجرم .. الإرهابى .. إنه يتألم بشدة .. إنه يحتضر ..

هب العقيد محسن واقفا وهو يقول :

ـ اتصل بالاسعاف فورا .. سيتم علاجه هنا .. لن يخرج أبدا..

وهرع إلى زنزانة الإرهابى وهو يفكر:

ـ يالها من حيلة قديمة لاتنفق مع خطورتك يا ماجنوس .. هل تظن أننا بهذه السذاجة؟ .. لقد أصبتنى بخيبة أمل

شديدة.. وأمر رجاله بفتح الزنزانة ، واندفع إلى داخلها وهو يقول :

ـ ماجنوس .. بماذا تشـ ..

وبتر جملته عندما أبصره ممددا عل الأرض بلاحراك، وأخرج مسدسه، واقترب من ماجنوس فى حذر وهو يقول :

ـ ماجنوس ... ماجنوس ..

ولم يتلق ردا .. فمد يده إلى عنقه يتحسس أوردته .. وسقط قلبه بين قدميه من شدة المفاجأة ..

لم يكن ماجنوس يدعى المرض ..

بل كان مريضا فعلا ..

أما الآن فلم يعد مريضاً ..

ولم يعد يشعر بالألم ..

لأنه فارق الحياة !!

* * *

8 قبل العاصفة

ألقى الرجل نظرة فاحصة على داليا التى غابت عن الوعى، ثم مد يده ليلتقط الألبوم ويفتحه، ثم انتزع صورة منه وهو يقول :

ـ لقد جئت فى الوقت المناسب .

وهم بتمزيق الصورة ، عندما شعر بقبضة فولاذية تلتف حول معصمه، وسمع صوتا صارما يقول :

ـ ماذا تفعل أيها المتسلل؟

وفى ذعر حدق الرجل فى وجه أحمد قطان، وهويحاول عبثا تخليص يده، وامتدت يد أحمد لتلتقط الصورة من يده، ثم رفعها ليلكم الرجل لكمة قوية فى فكه، أعقبها بلكمة

أخرى بين عينيه جعلته يصرخ فى ألم ، قبل أن يهوى أرضا فاقدا الوعى .

ووقف أحمد ينظر إلى الصورة ، ويتفرس فى ملامح صاحبها، حتى سمع صوت داليا وهى تتأوه :

ـ آه ه .. آه ..

نظر إليها ، وعاونها على الوقوف ، و هو يقول :

ـ أ أنت بخير يا سيدتى ؟

قالت فى إعياء :

ـ رأسى يكاد ينفجر ..

وجلست على مقعد وثير ، وقالت فى حيرة يشوبها قلق :

ـ لست أدرى ماذا يريدون منى ؟ ولماذا يصرون على اختطافى ؟

أجاب أحمد فى ثقة :

ـ هذه الصورة هى السبب .. إنهم يخشون أن تتعرفى على شخصية الزائر المجهول ..

ثم استدرك متمتما :

أنا رهن اشارتك، لابد أن ننتقم لأبى رحمه الله.

ـ من هو؟

ـ إنه زميل زوجى ، كان يجرى معه نفس الأبحاث فى علم الحشرات .

ـ ما اسمه ؟

ـ على الرفاعى .

ـ أشكرك يا سيدتى، لقد سهلت مهمتى كثيرا ..

ورأى الرجل وهو يعود إلى وعيه ، فنظر إليه فى صرامة، وقال :

ـ فرانكو هو الذى أرسلك، أليس كذلك ؟

نظر إليه الرجل فى خوف ، ولم ينبس بحرف، فسأله أحمد :

ـ أين فرانكو؟ وأين تختجزون منصور فراج ؟

ـ لا.. أعرف.. لن أتكلم ..

ولم يكمل الرجل جملته ، فقد دوى صوت رصاصة، ترنح الرجل على أثرها، وسقط أرضا، وسط بركة من دماءه، وصرخت داليا فى رعب، بينما اندفع أحمد للبحث عن

القاتل ..

ولكنه لم يجد له أثرا البتة..

لقد فر هاربا .

عاد أحمد إلى الرجل وانحنى ليفحصه، فوجد إصابته خطيرة ومميته ، فقال له :

ـ أين فرانكو ؟.. تكلم.. لقد غدروا بك .. وقتلوك ..

جاهد الرجل ليقول فى صوت متهدج :

ـ فى .. شارع الـ..جزيرة .. الـ .. خضـ..راء.. رقم.. 17..

ومالت رأس الرجل ..

وفارق الحياة .

* * *

كانت عقارب الساعة تشير إلى الثانية بعد منتصف الليل، عندما أوقف كمال فوزى سيارته فى منطقة هادئة تطل على النيل، وترجل منها، وسار عدة خطوات ليجد أحمد ينظر إلى النيل وهو شارد، فقال :

ـ السلام عليكم يا أحمد :

التفت أحمد إليه، وابتسم قائلا

ـ وعليكم السلام ورحمة الله.. هل من جديد ؟

الشرطة هاجمت منزل فرانكو ، ولكنه هرب فى اللحظة الأخيرة قبل وصولها ، وهم يطاردونه الآن ، ولن يلبث أن يقع بإذن الله .

ـ ومصرع ماجنوس ؟

زفر كمال فى أسى وقال :

ـ خسارة كبيرة أن نفقده بهذه السهولة .. لقد نجحوا فى قتله قبل أن نجبره على الاعتراف .

ـ من ؟

ـ لست أدرى بعد، ولكن هناك جهات عديدة، عصابات ومنظمات وأجهزة مخابرات، من مصلحتها القضاء عليه .

ـ هل عرفت الشرطة كيف لقى مصرعه؟

ـ أزمة قلبية حادة .. أدت إلى وفاته.. من المؤكد أن المحامى استطاع أن يحقنه أو يقدم له مادة جديدة.. أدت إلى إصابته بهذه النوبة دون أن تترك أى أثر يدلنا عليها .. لشد ما يؤسفنى أن الفحوص والتحاليل الأولية تؤكد أن الوفاة

طبيعية تماما . والشرطة تبحث عن المحامى لأستجوابه ..

هز أحمد رأسه فى مرارة ، وقال :

ـ هذه المواد لاتترك أى أثر .. لن يمكننا إثبات شيء ..

لوح كمال بسبابته وهويقول :

ـ هناك خيط واحد .. لابد أن نتبعه ..

أكمل أحمد قائلا :

ـ المحامى .. إنها مهمتى ياسيدى .

ثم أردف متسائلا :

ـ وماذا تم بخصوص على الرفاعى ، زميل منصور فراج ؟

أجاب كمال فوزى :

ـ أرسلنا إلى عميلنا فى كاليفورنيا ، وقد جمع معلومات سريعة عنه ، وإتصل من هناك ، فهى لم تحضر معه إلى القاهرة، ونحن فى إنتظار وصولها فى الصباح .

ثم أضاف فى رجاء :

ـ أعتقد أن وصولها سيفسر لنا نقاط عديدة غامضة

* * *

وضعت ماريا سماعة الهاتف ، ونظرت إلى المحامى قائلة
ـ إنهم يطاردون فرانكو وزميله .
هتف المحامى فى قلق :
ـ الأوغاد .. إنهم ...
قاطعته ماريا قائلة :
ـ أنا التى رتبت لوقوع فرانكو .
نظر إليها المحامى بدهشة ، فأردفت قائلة :
ـ من مصلحتنا أن يقع ، حتى تطمئن الشرطة تماما إلى عدم تنفيذ المؤامرة، أنا التى أرسلت الرجل لداليا، وأنا أعرف أنه سيقع لأن منزلها مراقب، ولن يصمد طويلا ويعترف، وقد بادرته برصاصة حتى أعجل عملية الاعتراف.
هتف المحامى منبهرا :
ـ يالك من ماكرة ..
أضافت ماريا :
ـ بمصرع وارين .. وسقوط فرانكو .. سيطمئن رجال الشرطة تماما ..

وعندئذ ننفذ عمليتنا الرهيبة .

ضحك المحامى قائلا :

ـ الأحمق كان يظن أننا سنهرّبه فعلا ..

قالت ماريا فى صوت رهيب :

ـ وقد نال جزاء حماقته.. وذهب إلى الجحيم .

سألها المحامى :

ـ ما نتيجة إتصالاتك مع حمد الناصر ؟

ابتسمت قائلة :

ـ أبلغنى موافقته .. وموعد التسليم غدا فى السادسة مساءا..

واتسعت ابتسامتها وهى تقول :

ـ ونحن جهزنا كل شيئ للحفلة الخاصة .. ستهب العاصفة قريبا .. ونحتفل ..

وإمتلأ وجهها بالشر والقسوة و هى تضيف:

ـ نحتفل بمصرع حمد الناصر.. وفشل المشروع الخطير الذى يهددنا.

* * *

9. المفاجأة

استقبل حمد الناصر العقيد محسن، فى الفيلا التى يستأجرها لإقامته بالقاهرة، وبادره متسائلا:

ـ ماهى ترتيبات اليوم ؟

أجاب العقيد محسن :

ـ الاجتماع السرى سيتم فى موعده المحدد، التاسعة مساءا إن شاء الله .

سأله حمد متوجسا :

ـ أأنت متأكد من زوال الخطر نهائيا؟

ـ الخطر لم يزل بعد، ولكننا سننتصر بإذن الله سبحانه وتعالى.

ـ كيف ؟

ـ ستتم أنت صفقاتك حتى السادسة والنصف، ثم تنطلق إلى المطار، حيث توجد طائرة ستحملك إلى قطر فى السابعة والنصف .

ارتفع حاجبا حمد متسائلا فى دهشة:

ـ كيف سيتم الاجتماع إذن، رغم سفرى قبله بأكثر من ساعة ؟

ـ هذا هو ما أذعناه ، الكل يعرف أن تاجر التحف حمد الناصر، سيعود إلى قطر فى هذا الموعد، ولكنك لن تسافر بالطبع .

قال حمد فى صوت ملؤه الحيرة :

ـ لست أفهم شيئا .

ـ دعنى أوضح لك يا سيدى . سيغادر الفيلا رجل فى نفس هيئتك تماما، له قامتك وحجمك ويضع قناعا فوق وجهه بنفس ملامحك ، هذا الرجل سيسافر بدلا منك،

أنا الرجل الذى دوخ حكومات العـالم... دون أن يسقط

ابداً.

وأعتقد أنه سيجد صعوبة فى الوصول إلى المطار، فلو كانت ثمة مؤامرة تدبر ضدك، سيتم تنفيذها فى الطريق إلى المطار، وإن كان رجال الأمن يعتقدون أن الخطر زال تقريبا بسقوط الفريق الإرهابى الأخير بقيادة فرانكو .

والتقط أنفاسه ثم عاد يقول :

ـ ومن خلال باب سرى يصل بين هذه الفيلا، والفيلا المجاورة، سيدخل القادة لحضور الإجتماع، والممّولون العرب ، بعد مغادرة شبيهك للقاهرة..

وانتهاء الخطر نهائيا .

هتف حمد منبهرا :

ـ خطة رائعة .

ثم أضاف متسائلا :

ـ والتجار الذين سأعقد معهم صفقات اليوم ؟

أجاب العقيد محسن :

ـ تحرينا عنهم جميعا، ولم نجد أية شبهه فى أحدهم،

وجميعهم سيخضعوا لتفتيش دقيق، ومراقبة صارمة، اطمئن تماما .

قال العقيد محسن هذه الكلمات ليطمئن حمد الناصر ..

ولكنه فى أعماقه كان يشعر بالخطر والقلق..

ويحس أن المؤامرة على وشك أن تبدأ ..

والخطر قريب.. قريب.

* * *

وقف أحمد قطان مستندا بظهره على سيارته أمام المطار، يراقب من يغادره، ثم تحرك فى نشاط متجها نحو فتاة فى العشرين من عمرها ، ترتدى ثوبا أسود، ويغمر الحزن وجهها، وقال فى أدب :

ـ الآنسة إيناس على .

هزت رأسها أن نعم، وحدجته بنظرة فاحصة، فقال :

ـ أنا آسف يا آنستى، أعرف أن الوقت غير مناسب، ولكن...

قاطعته إيناس قائلة :

ـ أنا رهن إشارتك ، لابد أن نتقم لأبى رحمه الله .

وفتح أحمد باب السيارة فركبت إيناس، ووضع حقائبها فى المقعد الخلفى، ثم وثب إلى داخل السيارة، وانطلق بها وهو يقول:

ـ أتعرفين سببا يجعلهم يفكرون فى اغتياله.

هزت إيناس رأسها إيجابا ، وقالت :

ـ أعتقد أنى أعرف .

سألها متلهفا :

ـ ماهو ؟

ـ سأروى لك ماحدث منذ البداية .

وسكتت برهة ، قبل أن تقول :

ـ إن السيد منصور، كان يجرى أبحاثا هامة ، لأستخلاص مادة معينة، من بعض الحشرات ، وإجراء تجارب عليها، لست أدرى طبيعة هذه المادة، ولانتائج الأبحاث ، كل الذى أعرفه أن هذه التجارب خطيرة ..خطيرة جدا لأنه بمساعدة

أبى رحمه الله. توصلا إلى اكتشاف يعد سبقا علميا فريدا، وقد عاد السيد منصور ومعه أبحاثه ونتائج الاكتشاف إلى القاهرة، وكل أوراقه كانت فى حقيبة صغيرة لاتفارق يده ..

صاح أحمد:

ـ الحقيبة التى حاول إخفاءها قبل اختطافه .

ـ تماما، فهى تحوى أسرارا علمية خطيرة، ووقوعها فى أيدى المنظمة خسارة كبيرة لأمتنا الاسلامية .

هز أحمد كتفيه وقال في غير إقتناع:

ـ رغم أهمية الحقيبة، فلست مقتنعا أنها محور الأحداث يا سيدتى .

أجابت فى توكيد:

ـ هذا صحيح ، فالأحداث ترتكز على محور أشد خطورة وأهمية.

سألها بلهفة :

ـ ماهو ؟

ـ الإرهابى ماجنوس.. وشخصيته السرية ..

ـ أهذا هو سبب مطاردة المنظمة للسيد منصور و...

قاطعته قائلة :

ـ فى البداية تودد زعيم المنظمة إلى السيد منصور، لسرقة اختراعه الجديد، وقتها لم يعرف السيد منصور أنه مجرم خطير، ولوطدت العلاقة بينهما ، ونجح الرجل فى استمالة أبى أيضا، وبالمصادفة اكتشف السيد منصور حقيقة المجرم .

ـ كيف ؟

ـ لست أدرى بالتحديد ، ولكن أعتقد أنه سمع حديثا يتعلق بمؤامرة تدبر ضد مصر، لأغتيال رجل مهم، وأن الذى سينفذها الإرهابى الخطير ماجنوس، وكان من الممكن أن يكتفى السيدمنصور بما سمعه، ويبلغ المسئولين، ولكنه استمر فى علاقته بالمجرم ليعرف معلومات أكثر ، حتى عرف من هو ماجنوس .

ـ لقد ترك ورقة مع زوجته أرشدتنا إليه .

ـ فجأة شعر أنهم كشفوا أمره، فهرب إلى القاهرة، ولكنه لم يدرك الحقيقة التى كشفها أبى ـ رحمه الله ..

سألها أحمد فى إهتمام :

ـ ماهى الحقيقة ؟

ـ إكتشف المجرم أن السيد منصور يتجسس عليه ، فأمده بمعلومات خاطئة، هو وعميل آخر مصرى تم قتله مؤخرا.

صاح أحمد مستنكرا :

ـ ماذا تقولين ؟

ـ هذه هى الحقيقة التى عرفها أبى، قبل حضوره لتحذير السيد منصور لقد كان أبى أشد حذرا، ونجح فى وضع جهاز تجسس ضئيل جدا ، سمع من خلاله أحاديث الإرهابى، والتمويه والخداع فى خطته، للتلاعب برجال الشرطة المصرية ، لقد أمد السيد منصور والعميل بمعلومات كاذبة للتضليل .

صاح أحمد وهو يخبط جبهته بيده :

وفى جزء ضئيل من الثانية كانت قدم ما جنوس تطيح بالمسدس.

ـ تماما.. الشعور الذى راودنى.. أن مايحدث كأنه خطة مرسومه.. سقوط ماجنوس بسذاجة وسهولة.. ومصرعه .. كان كل شيء ليس طبيعيا بالمرة .

ثم سألها :

ـ ماهو الخداع فى خطة الإرهابى ؟

أجابت فى لهجة واثقة :

ـ إنه يتعلق بشخصية ماجنوس.. إنه ليس وارين كلارك.. كما أوهمكم .

وفى لهجة توحى بالخطورة أضافت إيناس :

ـ ماجنوس مازال حيا .. يستعد لضربته الكبرى!

* * *

10. الصدمة

تطلع المحامى إلى ساعته فى قلق، وغمغم :

ـ الوقت يمر.. ولم يصل بعد .

قالت ماريا فى ثقة :

ـ إنه على وشك الوصول .

ـ هل سيحضر معه مدفعه الآلى وقنابله .

ضحكت ماريا فى سخرية، وهى تقول :

ـ مدفع وقنابل ،لوكان هذا إسلوبنا ، ماتركنا معدات تكفى لتسليح جيش صغير تقع فى أيدى الشرطة .

قال المحامى فى ضيق :

ـ لقد ضحينا كثيرا فى هذه العملية، أرشدنا الشرطة إلى وكر رجالنا ، وتركنا لهم وارين كلارك، ثم قتلناه حتى لا يكتشفوا أنه ليس ماجنوس، وضحينا بفرانكو، و...

قاطعته ماريا قائلة :

ـ سيدفعون لنا مبلغا يعوض هذه الخسائر مائة مرة على الأقل.

ارتفع حاجبا المحامى فى دهشة، ومرت برهة صمت حتى تساءل:

ـ كيف سنقضى عليه ؟

أجابت ماريا فى غموض

ـ بطريقة مبتكرة جدا .

ثم أردفت :

ـ إنهم يخططون لخداعنا بلاشك، وإذاعة نبأ سفر حمد الناصر مجرد خدعة لنا لنظهر ويقتنصونا، ولكننا أذكى منهم كثيرا ..

عاد المحامى يسأل فى إلحاح :

ـ لم تخبرينى بعد، كيف سنقتل حمد؟

ـ ستعرف فى الوقت المناسب، ولكن ثمة شيء يضايقنى الآن .

سألها فى توجس :

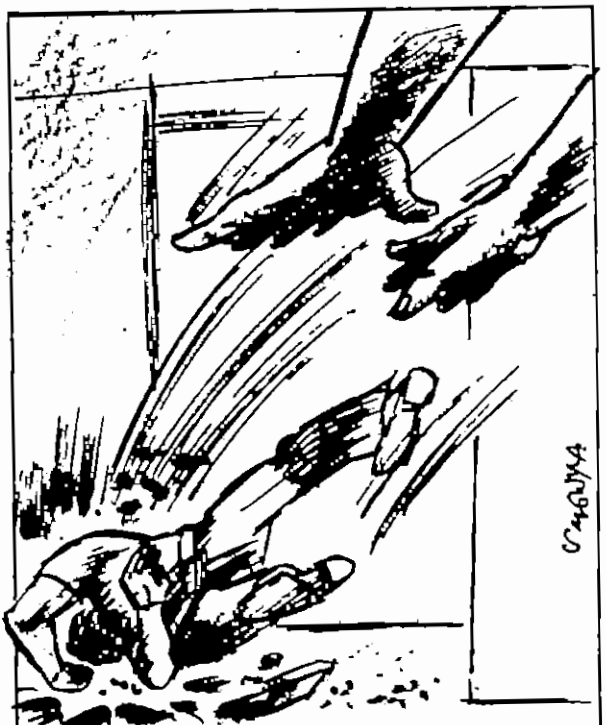

واصطدم وجة ماجنوس بالماسات لتمزق قناعة وتسللت بقايا الغاز القاتل إلى انفه.

ـ ماهو؟

ـ وصول إيناس ابنة على الذى قتلناه ، ترى ما سر وصولها .

أجاب المحامي :

ـ ولماذا نجهد أنفسنا بالتفكير، لنقضى عليها أولا، ثم نبحث عن السر فيما بعد .

ـ عظيم ، إنها مهمتنا و...

بترت جملتها عندما إنفتح باب المنزل، الذى إنتقلوا إليه واتخذوه مقرا لهم، وظهر رجل، ما كاد المحامى يراه حتى صاح فى ذهول وإنكار:

ـ أنت ؟! .. أنت ؟!

وكان الرجل يحمل علبة الماسات فى يده .. فأخذتها ماريا.. ونظرت إليها طويلا.. قبل أن تقول للمحامى:

ـ أقدم لك الرجل الذى سينفذ العملية

وأضافت فى زهو:

ـ ماجنوس الرهيب .

* * *

كانت السيارة منطلقة نحو منزل صغير، نقل أحمد داليا إليه، خوفا من مهاجمة المنظمة لها، وقرر أن ينقل إليه إيناس

أيضا، وكان يفكر فى الكلام الخطير الذى سمعه منها، وتساءل فى صوت خافت:

ـ هناك سؤال هام : لماذا قتلت المنظمة السيد على، فى حين اكتفت باختطاف منصور فراج ؟

قالت إيناس :

ـ ربما فكروا أن يحتفظوا به حتى يسرقوا الإكتشاف العلمى.

قال أحمد فى غير إقتناع :

هناك سبب آخر حتما ،سبب قوى جعل والدك لايمكث مع السيد منصور طويلا ، ويقتل فور مغادرته المنزل، سبب جعل السيد منصور قلقا شاردا منطويا على نفسه فى الأيام الأخيرة قبل الاختطاف.

سألته إيناس فى اهتمام :

ـ ماهو؟

هز رأسه فى حيرة وهو يجيب قائلا :

ـ لست أدرى ولكن، ثمة سؤال آخر ، أين السيد منصور؟ لماذا يحاولون تهريبه منا دائما ؟..

أجابت فى ثقة :

ـ بسبب المادة الجديدة .. الاكتشاف .. إنهم يحرصون على حياته حتى ينتزعون السر منه .. ثم يتخلصون منه .. كما فعلوا مع أبى ..

وفرت دمعة من عينها، سارعت بتجفيفها ، فقال أحمد:

ـ سيتضح كل شيء الآن .. لقد قاربت اللعبة على الانتهاء.

وأوقف السيارة أمام المنزل، وترجل منها هو وإيناس، وصعدا إلى أعلى، وفتح أحمد باب المنزل، ولمة شعور داخله ينذره بالخطر، وماكاد الباب ينفتح، حتى سمع أحمد صوت دالیا يصرخ :

ـ احترس .. احترس ياأحمد .

واستل أحمد مسدسه ، ولكن رصاصة مصوبة بدقة متناهية أسقطته من يده ، وأبصر أحمد رجلا يقف منتصب القامة، وعلى شفتيه إبتسامة شريرة، ومدفعه الآلى مصوب نحو صدره، قال الرجل فى نبرة ساخرة :

ـ مرحبا بالبطل الذى أسقط من إنتحل شخصيتى ..

صاحت إيناس فى رعب وذهول :

ـ أنت ماجنوس .. أنت .. مستحيل !
ـ أجل.. أنا ماجنوس.. الذى لايقهر .. أنا الرجل الذى دوّخ حكومات العالم.. الذى إرتكب جرائم بعدد شعر رأسه .. دون أن يسقط أبدا ..
وضحك فى زهو وخيلاء، وهو يضيف :
ـ وسيرتكب الآن جريمة صغيرة.. ثلاثة ضحايا .. سينضمون إلى قائمة الشرف فى أعمالى..
وقهقه ضاحكا ، فنظر أحمد إلى دالياء التى نكست رأسها فى خجل وأسف، ثم قالت وهى تنظر إلى ماجنوس فى احتقار :
ـ للأسف.. لست أدرى كيف أفسر هذا.. ولكنها الحقيقة..
ثم أضافت فى أسى :
ـ ماجنوس هو زوجى .. منصور فراج !!

* * *

11 ـ الماسة القاتلة

قال ماجنوس فى زهو :

ـ أجل، انتحلت شخصية منصور، لقد اختطفته، وتنكرت فى هيئته، وقدمت المعلومات للشرطة لتؤكد أن وارين هو أنا، لتمضى أبحاث الشرطة خلف أثر زائف، بينما أتم أنا مهمتى،كانت خدعة كبرى، لاينفذها إلا عبقرى مثلى.

قال أحمد ساخرا :

ـ يالك من متواضع .

قال ماجنوس مغتاظا :

ـ العالم كله يخافنى .. يرتجف من مجرد ذكر اسمى.. أنت أيضا.. تقدم الآن لأشد وثاقك.. أية محاولة حمقاء

سأتخلص من داليا ..

تقدم أحمد منه . ولكنه صاح :

ـ انتظر.. لتقوم داليا بشد وثاقك..أنت والفتاة.. ثم أشد أنا وثاقها .

وأطاعته داليا فى إستسلام ، وبعد لحظات كان الثلاثة مقيدين، وماجنوس يقول :

ـ لقد تصرفت بذكاء شديد ، قدمت الورقة لداليا لتقدمها إلى الشرطة ، وأخفيت حقيبة الأبحاث ثم أمرت ماريا بإحضارها قبل أن نحرق المنزل ، وأمرتهم بقتل على عندما جاء لزيارتى وصارحنى إنه اكتشف الخدعة ..

قال أحمد :

ـ كنت بدأت أشك فيك، خاصة بعد اختفاء منصور، وعلم عثورنا عليه، كنت متأكدا أنك تنتحل شخصيته.

سألته داليا فى قلق :

ـ و زوجى؟ أين هو؟

ـ إنه عندنا ، سنحتفظ به حتى نختبر صحة الأبحاث داخل الحقيبة.. فأبحاثه كنز.. كنز حقيقى لنا.. ولكن لشد

مايؤسفنى أنك لن تريه بعد الآن.. لأنك ستموتين حالا..
وتفرس فى الوجوه الثلاثة وهو يقول :
ـ لقد وضعت قنبلة زمنية هنا .. ستنفجر بعد ثلاث دقائق .
وقهقه ضاحكا، وقال وهو يتجه نحو باب المنزل :
ـ وداعا ..
وأغلق الباب، وابتعد مسرعا، ووقف يراقب المنزل من بعيد، وينظر فى ساعته ..
ومرت الثوانى ببطىء..
وانتهت الدقائق الثلاث ..
وانفجر المنزل .

* * *

ـ عندى موعد مع السيد حمد الناصر .
قالها ماجنوس فى جرأة ، وهو يقف على باب الفيلا الداخلى، أمام العقيد محسن، الذى حدجه بنظرة.. فاحصة، وتفرس طويلا فى ملامح وجهه، ولكنه لم يكشف تنكره المتقن، فقد أبدل ماجنوس هيئته، فخلع القناع الذى يشبه وجه منصور، وارتدى قناعا آخر قبل أن يذهب إلى موعده

مع حمد .

ـ هيا معى ..

وسار خطوات إلى الداخل، فمر ماجنوس خلال الباب الداخلى المزود بجهاز الكترونى يكشف وجود أى أسلحة، ودخلا قاعة استقبال واسعة مزينة بتحف ولوحات ثمينة، وقال :

ـ اجلس .

وجلس ماجنوس ، وهو يقول :

ـ جئت لأتمم صفقة مس بيرتون .

أشار العقيد محسن إلى العلبة القطيفة الحمراء، وقال :

ـ أهذه هى الماسات ؟

ـ أجل .

ـ أتسمح لى أن أراها ؟

ـ كلا ، لن أعرضها إلا أمام السيد حمد .

قال العقيد محسن فى صرامة :

ـ لن تقابله إلا بعد أن أفتشك ..

هب ماجنوس واقفا وهو يصيح فى غضب :

ـ هذه إهانة لأقبلها .

ـ إنها أوامر.

زفر ماجنوس حانقاً، وقال :

ـ هيا.. لتنته من هذا الأمر بسرعة.. قبل أن أفقد هدوء أعصابى .

وفتشه العقيد محسن بدقة، فلم يجد معه أى سلاح، فقال:

ـ اتبعنى .

وقاده إلى غرفة مكتب حمد الناصر، وأدخله ثم أغلق الباب بعد انصرافه، فتقدم ماجنوس من حمد وهو يقول :

ـ هاهى الماسات ياسيدى .. أين الشيك ؟

أخرج حمد الشيك من جيبه وهو يقول :

ـ دعنى أفحصها أولا..

وتناول العلبة وفتحها ، والتقط الماسة الأولى وفحصها بإمعان، وغمغم :

ـ عظيم .. رائع ..

ووضعها فى مكانها بعناية، والتقط الثانية وهويقول:

ـ كم أعشق الماس ، اصدقائى يصفون حبى له أنه جنون.

ابتسم ماجنوس قائلا:

ـ إنه يستحق بالفعل يا سيدى.

وفحص حمد الماسة الثالثة، واتسعت عيناه وهو ينظر إلى شيئ داخلها ويقول:

ـ هذه الماسة .. ليست .. آه ..

وترنح حمد، بينما رائحة نفاذة تنبعث من الماسة، وأخرج ماجنوس قناعا وضعه على وجهه وهو يقول:

ـ وداعا أيها الوغد ..

ورأى حمد وهو يفقد توازنه، ولايكاد يستطيع التنفس وأصبح وجهه شاحبا كالأموات، فأخذ الشيك وهو يغمغم :

ـ يالها من عملية سهلة ..

ومد يده ليفتح باب الغرفة ، وهو يقول مقلدا صوت حمد :

ـ إلى اللقاء ، وتحياتى إلى من يبرتون ..

ثم قال بصوته :

ـ إلى اللقاء ياسيدى .

وفوجئ بالعقيد محسن يسد الباب ومسدسه مصوبا نحوه،

وكانت مفاجأة غير متوقعة، ولكن ماجنوس استجاب لها على الفور، وفى جزء ضئيل من الثانية كانت قدمه تطيح بمسدس العقيد محسن، بينما يجذبه بيده إلى داخل الغرفة فى قوة، وهو يقول :

ـ لتأخذ نصيبك من الغاز الخانق أيها الأحمق .

وسمع فجأة صوتا يقول فى لبرة ساخرة :

ـ إنتهت لعبتك ياماجنوس .

ورأى حمد الناصر ينهض واقفا، ويقول بصوت مختلف وهو يصوب مسدسه نحوه :

ـ مارأيك ياعزيزى ماجنوس .

ولم يكن صوت حمد..

بل آخر صوت يتوقع ماجنوس سماعه ..

صوت أحمد قطان.

* * *

11 ـ الخاتمة

حطم العقيد محسن زجاج النافذة ، ليتسرب الغاز القاتل، بينما صاح ماجنوس وهو ينظر إلى أحمد فى تحد :

ـ كيف نجوت من الانفجار.

ابتسم أحمد قائلا:

ـ نجحت بفضل الله سبحانه وتعالى فى نزع قيودى، وهذا المنزل مزود بغرفة سرية محصنة أسفله ، هبطنا إليها، فنجونا من الموت، وانتحلت شخصية حمد لأكشف مؤامرتك أيها الحقير .

ثم نظر إلى الماسات وقال :

ـ خدعة جهنمية ، ماسة زائفة، داخلها غاز قاتل، ولكن القناع الذى ارتديته وقانى من الموت.. ولكنى تظاهرت بالأختناق لأخدعك أيها المغرور..

صاح ماجنوس فى غضب عاصف:

ـ لا.. لا.. ماجنوس لا يقع أبدا .. ماجنوس لايستسلم ...

وانقض كالأعصار على أحمد ، اندفع بجسده فجأة فى رشاقة مذهلة، ليطيح بمسدس أحمد ويلكمه فى وجهه بعنف، ويدفع جسمه أرضا وهو يصرخ :

ـ أيها الأوغاد.. ستعرفون من هو ماجنوس ..

وكانت المفاجأة مذهلة، فلم يتوقع أحمد أبدا هذه الانقضاضة المباغتة ، فقد توازنه، ولكنه استعاد تركيزه على الفور، ودفع يد ماجنوس التى التفت حول عنقه لتخنقه، وصاح :

ـ أنت الذى ستعرف جزاء من يمكر بأمن مصر أيها الحقير..

ودفعه أحمد بقوة، وقفز واقفا، وصوب قدمه فى ركلة

عنيفة إلى بطن ماجنوس، أعقبها بلكمة انفجرت فى وجهه، ولكن ماجنوس دفع المكتب الثقيل الضخم ليسقط فوق أحمد، وانقض على العقيد محسن وراح يكيل له الضربات واللكمات، ثم وثب ليلتقط المسدس الذى سقط من أحمد، ولكن رصاصة إنطلقت من مسدس أحمد أبعدته، ودارت المعركة عنيفة بين ماجنوس وأحمد، كان لماجنوس قوة ثور هائج، كان يحطم بقبضته الرهيبة كل ما أمامه فى عنف، وكانت ضرباته ساحقة، ولكن أحمد ناوره فى مهارة، وتفادى ضرباته القاتلة فى رشاقة، وراح يصوب إليه ضربات فنية قوية، حتى بدا الإرهاق والتعب على كل منهما، وراح أحمد يبتعد عنه نحو نقطة ما، ومال إلى اليمين عندما صوب ماجنوس إليه إحدى لكماته الساحقة، ثم ضرب عنق ماجنوس، بقبضتيه معا، فاندفع رأسه إلى أسفل، نحو علبة الماسات المفتوحة ..

واصطدم وجه ماجنوس بالماسات، فتمزق قناعه، وتسللت بقايا الغاز القاتل إلى أنفه..

وانهار الثور الهائج..
ولرنح فى إعياء ..
وبدأ وجهه يشحب بشدة ..
صاح العقيد محسن :
ـ الاسعاف بسرعة ..
وصوب مسدسه هو وأحمد إلى رأس ماجنوس .

* * *

فى صباح اليوم التالى ، كانت داليا جالسة مع زوجها منصور ، وصديقتها الصغيرة إيناس ، عندما وصل أحمد ، وفى يده حقيبة صغيرة ، قدمها إلى منصور وهو يقول :
ـ هاهى حقيبتك ياسيد منصور .
نظر إليه منصور فى إمتنان ، وقال :
ـ جزاك الله خيرا .. أنقذتنى من الموت.. عندما قبضت على ماجنوس وماريا والحامى.. وأجبرتهم على الاعتراف بمكانى.
قال أحمد فى إيمان :

ـ إنما أنقذك الله يا سيد منصور..

ووقع بصره على المائدة الصغيرة ، وعليها صحف الصباح، وفر العناوين بعينيه، كانت كلها تتحدث عن الانتصار المذهل للشرطة المصرية بالتى اعتقلت الإرهابى الخطير ماجنوس، فقال فى فخر :

ـ لقد نال الجزاء الذى يستحقه كل من يحاول المكر بمصر

ووقف تقدمها وتطورها.. وسيلقى العقوبة الرادعة التى يستحقها كل من يحاول المساس بأمن مصر .

* * *

تمت بحمد الله

حسام العقاد

قصص شـــباب الغد

المغامر 13

إنه عالم مثير .. مثير ..
عالم الصراع ..
والتحدى ..
عالم الذكاء والحيل والخداع والحروب الطاحنة ..
عالم المعارك الرهيبة بين المغامر 13 وأقوى وأخطر المنظمات الإجرامية ..

قاتل مع المغامر 13 فى :

1 - صفقة الدمار
2 - العقل الجهنمى
3 - البروفسير س
4 - الخدعة الكبرى
5 - نادى العمالقة
6 - المجمدون
7 - ممر الموت
8 - الفرعون الأخير

قصص شـــباب الغد

النبلاء

سلسلة مغامرات الخيال العلمى المثيرة ..
أقوى وأجرأ مغامرى الكون يبحثون الظواهر الخارقة والقوى الخفية والأحداث الكونية الغامضة ..

عش المغامرات الشيقة الممتعة لحظة بلحظة مع :

1 - الوجوه الزرقاء
2 - أبواب الكواكب
3 - جبروت الضعفاء
4 - السهم الضوئى
5 - الكتاب المسحور
6 - أرض الأسرار
7 - المخالب الثائرة
8 - أعداء الحياة